

رسالة ملكية

موجهة إلى الوزراء بمناسبة وضع المخطط الجديد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

نحن عبد الله المعتمد على الله أمير المؤمنين، بن أمير المؤمنين ملك المغرب.

(الطابع الشريف)

وزراءنا الأمجاد :

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فإنكم تعلمون ما نوليه من عناية كبيرة لمخططات الدولة وما نعيره من اهتمام بالغ بالمشاريع التي ندرجها في هذه المخططات ونقصد من وراء انجازها وتحقيقها إلى نشر التنمية وتعميمها وبعث نهضة شاملة يتأتى معها الرخاء المنشود والازدهار المأمول، وعندما وضعنا المخطط الثلاثي الذي يوشك أن يبلغ مداه حرصنا الحرص الشديد على أن يتضمن على وجه الأسبقية المشاريع والأهداف التي يكفل انجازها وبلوغها توفير الموارد الفلاحية والصناعية والسياحية والاطارات التي تعوز البلاد، ولذا فقد قر عزمنا على أن نتمسك بهذه الاسبقيات ونقيم عليها أركان مخططنا المقبل الذي نرى أن يوضع وفق التعليمات والتوجيهات المنصوص عليها في كتابنا هذا تيسيراً لأعمالكم وتسديداً لخطاكم وتحقيقاً لرغائبنا في النمو والازدهار، وإذا كانت جملة صالحة من مشاريع وأهداف المخطط الثلاثي قد تأتي والحمد لله انجازها والوصول إليها فإن الغاية المرجوة لم يتم بعد إدراكها والمطمح المرقوم لم يتسن الظفر به لحد الآن

وهذا ما دعانا إلى رسم خطة مراعية لحقائق البلاد وحاجياتها قائمة على الاهتمام المتزايد بسائر أنحاء مملكتنا والعناية القصوى بالصعيد الجهوي توسيعاً لنطاق التنمية وتعميماً للفائدة بعد استخلاص العبرة من التجربة التي اكتسبناها من العمل على تنفيذ المخططات السابقة، ولا يعني رسمنا لهذه الخطة العدول عن المشاريع الكبرى التي يختص بها الصعيد الوطني وإنما نريد أن يشتمل المخطط الذي نعتزم وضعه على جميع أصناف المشاريع والأعمال عامة كانت أو جهوية وان يتألف من هذا كله مجموعة كاملة لا تختلط أجزاؤها ولا يلتبس فيها العام بالخاص فالمشاريع التي سيستقر عليها رأينا بعد عرضها على المجلس الأعلى للتخطيط والتي سيقع عليها اختيارنا قصد ادراجها في المخطط المقبل يجب أن يكون ما يهم منها الصعيد الوطني محدداً على وجه الدقة والحصر وأن يكون الباقي من هذه المشاريع مستمداً أصوله وأسباب وضعه من الحاجيات والمتطلبات الجهوية.

وعلى هذا فإن من الضروري أن توضع خريطة للبلاد ترسم حدود الجهات على أساس توأمة بين الأقاليم التي يرتبط بعضها ببعض برابطة التجهيز أو القرابة والتكامل الاقتصادي.

إلا أن المخطط الذي نعني اليوم بإعداده ووضعه لا يمكن أن يسطر فيه من المشاريع إلا ما هو مضمون

الريع محقق المردود ولا يمكن أن ينص فيما يرجع لاعتمادات التمويل إلا على ما يلتزم كل وزير معني بالأمر باستهلاكه وصرفه خلال المدة المعينة للانجاز وعلاوة على هذا فإن من آكد الواجبات أن يقتصر بشأن المشاريع الانمائية التي سيتكون منها محتوى المخطط المزمع وضعه على ما تتأكد القدرة على انجازه ويصح اليقين من انجاحه.

ولن يتم إعداد مخطط على هذا النحو متصف بهذه الصفات مراع لهذه الاعتبارات إلا إذا اتسمت الدراسات الضرورية لهذا الاعداد بالدقة والاستيعاب فإذا تم وضع الخريطة الراسمة لحدود الجهات وجب عليكم أن تجوبوا البلاد وتباشروا الاتصالات في عواصم تلك الجهات طلباً لمعرفة الحاجات وسبراً لغور المتطلبات، وتقابلوا وتقارنوا بين ما انتهت إليه أبحاثكم ودراساتكم وبين ما ستلابسونه من واقع وتقفون عليه من رغائب ومطالب، ولا نرتاب في ان ذلك الحوار الذي سيجري بينكم وبين أفراد شعبنا مواطنيكم سيساعد على إدراك الحقائق وينير سبيل العمل ويعين على الابتكار ويهدي إلى التفكير فيما هو أحسن عائدة واجدى، إذ لا خير في تخطيط لا تقوم دعائمه على دراسات دقيقة ولا يرتكز على أساس الواقع ولا يستهدف تحقيق ما هو أنسب وأصلح لبلاد لها من الصفات والخصائص ما تتسم به دون سواها.

هذه هي الخطة التي رسمناها والطريق التي أوضحناها والتوجيهات التي جلوناها وقررناها، والمعول عليكم أن تسلكوها وتلتزموها فيما أنتم منصرفون إليه من أعمال منقطعون إليه من تحضير وإعداد.

نسأل الله أن يسدد خطانا ويوفق مسعانا ويهدينا إلى سبيله الواضح ونهجه الناجح ويثيب جهودنا لصالح شعبنا أحسن ثواب وأجزله، كما نسأله تعالى أن يمدكم بعونه ويرشدكم إلى نافع الأعمال بفضله ومنه، إنه ولي الهداية والتوفيق والسداد والرشاد والسلام.

وحرر في الرباط في 5 رجب 1387 — 9 أكتوبر 1967.